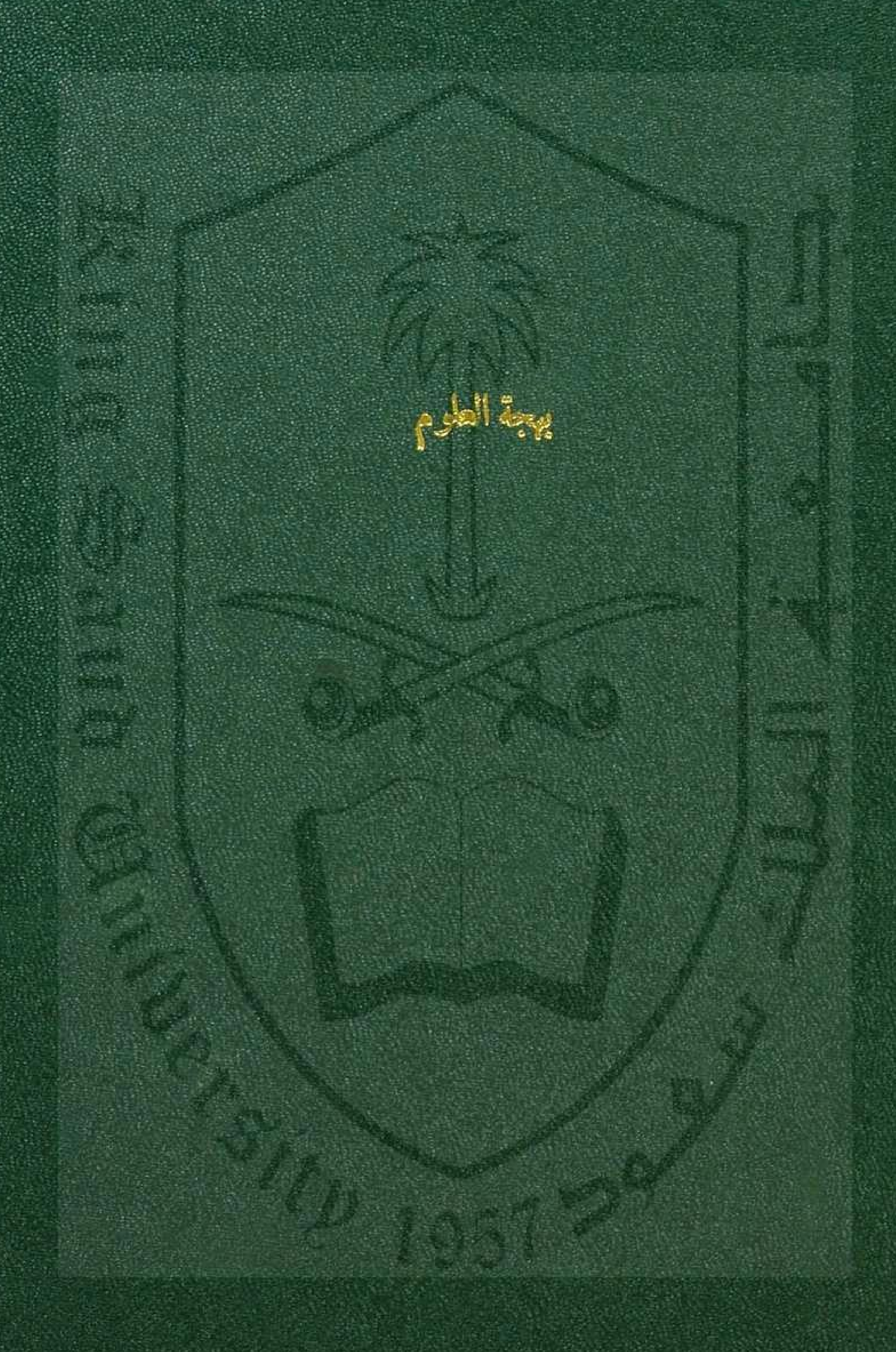


بهجة العلوم

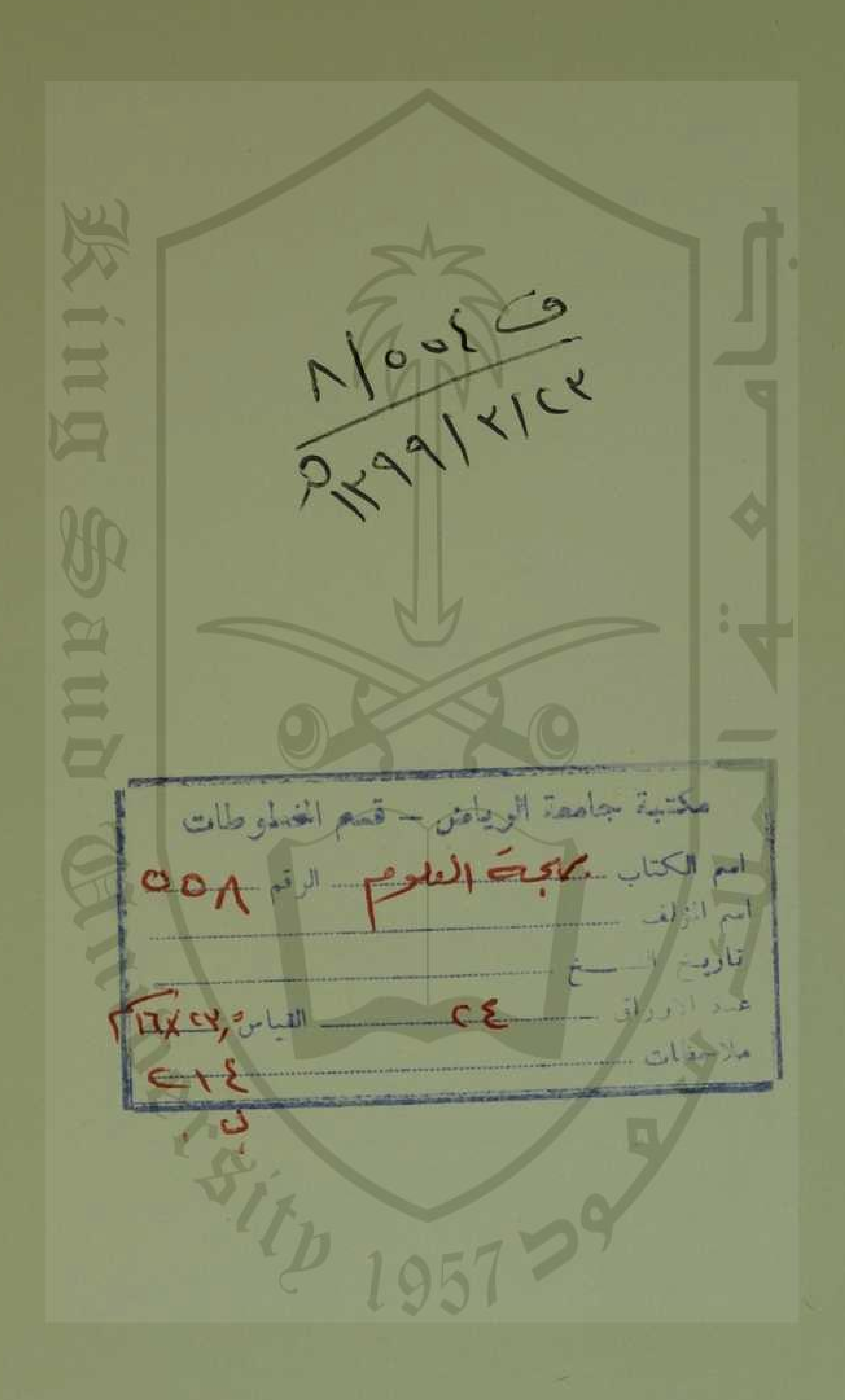
٢١٤
ب

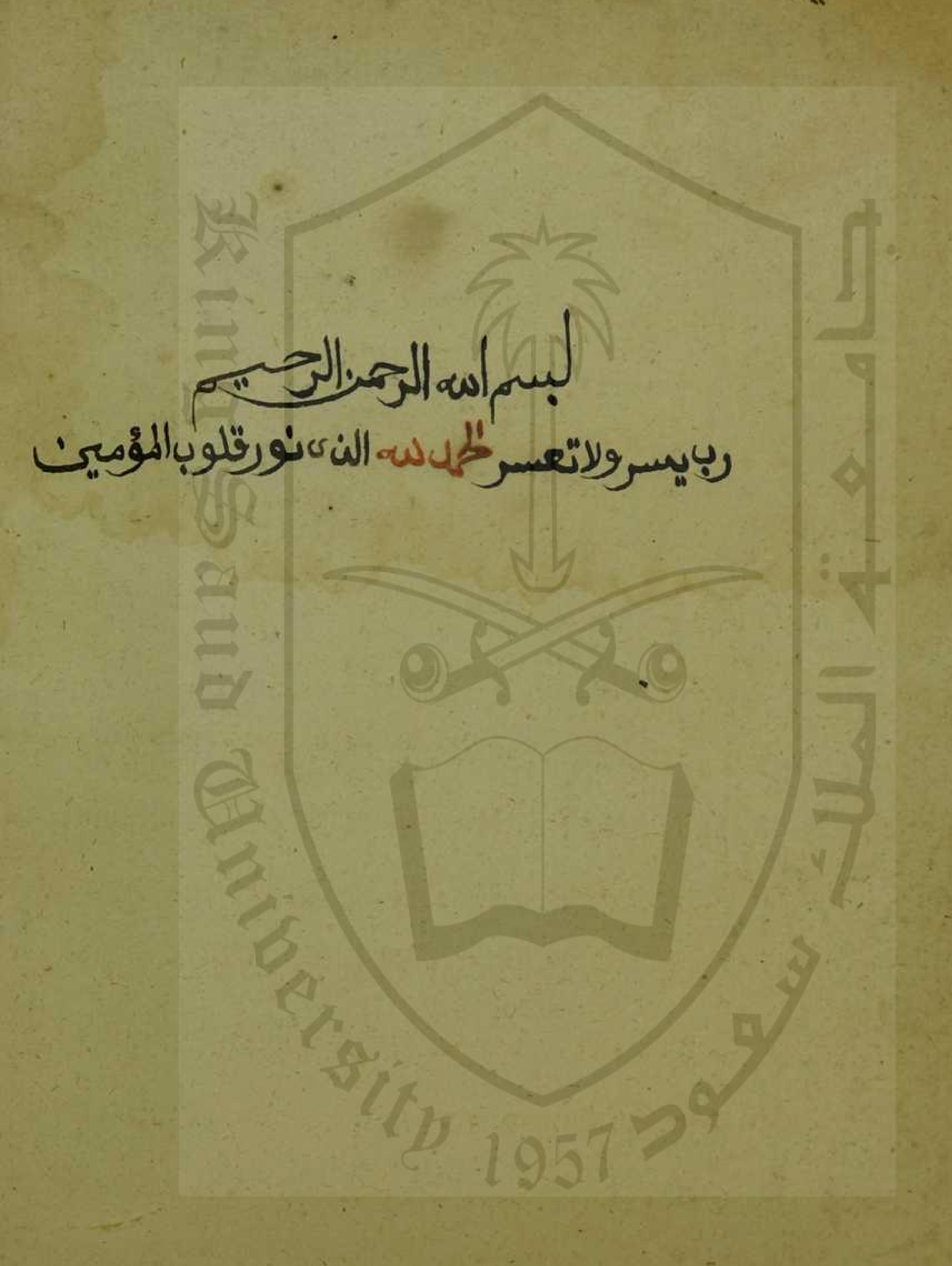
بهجة العلوم في شرح بيان عقيدة الاصول. خط القرن الثالث عشرالهجرى تقديرا .

٢٤ ق ١٧ س ١٦x٥ر٢٣سم

٥٥٨ نسخة جيده، خطهانسخ معتاد .

١- اصول الدين أ- تاريخ النسخ ب - شرح بيان عقيدة الاصـــــــول .





بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر ولا تعسر الحمد لله الذي نور قلوب المؤمنين

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر ولا تعسر الحمد لله الذي نور قلوب المؤمنين بنور
هدايته واسألك برضائك في تأليف المختصر والصلاة والسلام
على سيدنا ومولانا محمد وعلى اله وصحبه المهاجرين والانصار
وعلى المؤمنين والمؤمنات من امة محمد صلى الله عليه وسلم واسألك
بشفاعته صلى الله عليه وسلم لمن يحتاج الى الطلب من طلب المطلوب
الى اللفظ بها وسميتها ببهجة العلوم في الشرح في بيان
عقيدة الاصول والله المستعان قال المؤلف بسم الله اسم خاص
في اللفظ والمعنى وهو اسم لموجود من وجود ذات الواجب
الوجود فلا يكون لغيره من العالم الرحمن خاص في احد
الوجهين خاص في اللفظ وعام في المعنى فلا يقال للشخص الرحمن
بغير الاضافة والعام فيه ان كل شيء من الحيوان الناطق
والناطق جار في الدنيا بالرزق الرحيم خاص لاحد الوجهين
بعكس الرحمن فيقال له به والخاص فيه ان المؤمنين في الاخرة
جار بجزاء الثواب من جزاء عمل الصالحات الحمد لله والمراد

بتحميده

بتحميده تعالى انه الثناء لله باللسان بطريق الخصوص والمثناء
به بطريق العموم من النعمة والصفات من باب الكمال والاحسان
والشكر الثناء بطريق العموم من اللسان والقلب والجوارح
والمثناء به بطريق الخصوص من النعمة رب قال في الصحاح الرب
اسم من اسماء الله تعالى اي المالك العالمين اسم جمع لا جمع
عالم وهو اسم لكل موجود سوى وجود الله تعالى لانه رسمه
والعاقبة اي جزاء ثواب في الاخرة باعتبار العمل في الدنيا مثلا
للمتقين اي الكاملية من الانبياء والاولياء والشهداء والفقهاء
من المؤمنين والصلاة والسلام الصلاة رحمة مقارنة بالتعظيم
والتكريم والسلام زيادة تأمين وطيب وتحية واعظام على
المرتبة سيدنا محمد ابن عبد الله ابن عبد المطلب ابن هاشم
ابن عبد مناف واله والال من النبي صلى الله عليه وسلم نوعان سببهم
من المؤمنين من امة محمد صلى الله عليه وسلم ونسبهم المؤمنون
من نسبة بالنسبة الى الهاشمي واصحابه والاصحاب معاشرة
من معاشرة النبي صلى الله عليه وسلم وهي ابوبكر وعمر وعثمان وعلي
وغيرهم من معاشرة النبي صلى الله عليه وسلم لدين قال الشيخ بالنسبة الى العلوم
والزهد والعبادة والعقولة من النظر والاستدلال الامام

قال في الكلام استعارة تصريحية اصلية بان شبها الامام برأس القوم بجامع ارتفاع فاستعير اللفظ الدال على مشبه به للمشبه

وهو رأس القوم الاجل الزاهد الذي يعظمه الناس ابو الليث
بدل من الشيخ او عطف بيان منه الليث الاسد ويسمى بابيه
بنسبة الاستعمال في المعاني بان الاسد حيوان صاهر
اهر يجد لمن سمع وبصر اليه وبانه اقوى من الحيوانات
اذا اكل وحمل من الماكول والمحمول والشيخ بالنسبة الى ما ذكرناه
كذلك محمد عطف بيان المشهور بالعالم ابن ابي نصر ابن
ابراهيم السمرقندي وجملة اسماء بعد محمد سوى السمرقندي
ما فيه صفة محمد في النسبة او عطف بيان مشهور به والمعطوف
عليه بعد العطف رحمة الله عليه اي محمد ابو الليث مسئلة
مقول لقائل اذا قيل اذا شرط في الظرفية لك الخطاب للقارئ
والناظر بالنكتة ما الايمان نائب عن الفاعل لقيل وما في الايمان
استفهامية او مقول القول له فالجواب مبتدء والفاء
جواب الشرط والمبتدء وخبره يدخل فيهما الجواب ودخول
الفاء بالجملة وجوب امنت اي اعتقدت جازما بالله وملائكته
وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره من الله تعالى
وبالجملة هي متعلقة للقلوب وبالجملة التي هي اشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله متعلقة باللسان مسئلة

اذا قيل لك وكيف تؤمن بالله فالجواب ان الله تعالى احد
اي لا ثاني له في صفاته ولا في افعاله والوحدانية في الصفات
لا يكون فيه التعدد والتشبيه والتجزئ والوحدانية
في الافعال وهي لم يكن معه ثان مؤثر في العالم والتدبير
والتخليق واحد اي لا ثاني في ذاته من التركيب والتحيز
والانتهاء حي بلا روح بل بحياته والحي صفة معنوية ملازمة
للحيوة لا تتعلق بشيء من الواجبات والجائزات والمستحيلات
لانها صفة تصحح بها قيام القدرة والارادة والعلم والادراك
وحقيقة الحي من صفات المعنوية من كان له الحيوة من المعاني
عالم بلا عقل ولا نظر بل بعلمه تعالى وحقيقة العالم من المعنوية
من كان له علم من المعاني والعالم ملازمة للعلم ما يتعلق به
من الواجبات والمستحيلات والجائزات والمراد بالتعلق
طلب الصفة امرا زائدا بعد قيامها بمحلها الا ترى ان العلم
يطلب المعلوم والقدرة يطلب المقدورات والارادة
يطلب المرادات والسمع يطلب المسموعات والبصر يطلب
المبصورات والكلام يطلب المتكلم به قادر بلا آلة بل بقدرته
لان حقيقة القادر من المعنوية من كان له القدرة من

المعاني ما يتعلق به من المقدورات من الجائزات ويتأثر
به من طرفي العدم والوجود لاوقاتهما مريد بلا عجز لكنه
بارادته لان حقيقة المريد من المعنوية من كان له الارادة
التي تعلق بها من تخصيص طرفي العدم والوجود لاوقات
وجودهما سميع بصير هما بلا اذن ولا حدقة فانهما بسمعه
وبصره اللذين هما من المعاني تلازم لهما المعنوية التي
هي السميع والبصير والمعنوية منهما في الحقيقة من كان له
المعاني منهما المتعلقان بجميع الموجودات سواء كان عينا
او صوتا ويسمع الله تعالى ويبصر عينا واصواتا بخلاف
سمعنا وبصرنا لانهما يجريان في العادة من الحواس الخمس
فان ما يدركه البصر لا يدركه السمع وما يدركه السمع لا يدركه
البصر هذا فينا وله تعالى كل ما يدركه السمع يدركه البصر وكل
ما يدركه البصر يدركه السمع وفي ذلك ان كل ما يدركه السمع
لا يتصور في الصورة ان لا يدركه البصر وكذا العكس متكلم
بلا فم ولا حرف ولا بكلمة ولا صوت ولا متغير بل بكلامه تعالى
فان حقيقة المتكلم من كان له الكلام والمتكلم منهما ملازمة
للكلام منه المتعلق بما يتعلق به العلم مع زيادة الاخبار

والاعلام

قوله وشرط تعريفه ثلاثة احدها ان يكون جامعا لاجنس عن الفصل وثانيها ان يكون الجنس مقدما على الفصل وثالثها ان يكون جامعا ومانعا كقولك الانسان حيوان ناطق فقط اه شروري

والاعلام والافهام تنبيه وحقيقة المعاني هي كل صفة
قامت بمحل اوجبت له حكما الا ترى ان كون المحل حيوة فوجب فيه
حي وحقيقة المعنوية هي الحال الثابت للذات ما دامت الذات
معللة بعلة الا ترى ان كون المحل حيا تعليله قيام الحيوة باق
بعد موت الخلائق وفنائها وهلاكها خلاق للعالم ما ذكرناه
في الحد وحد الخلق هي شأن الخالق والخالق من شأنه الخلق
والخلاق لفظ مبالغة للخلق والخلق ان اريد به شأن من شأن
الخالق فحكم الخالق وان اريد به تأثير يصدر من الخالق فحكم
الاختلاق والعكس ظاهر ففيه يشتمل بين طرفي الحديث
والقديم لان الخلق يرجع الى القدرة وهي شأن الخالق فهي
طرف القديم وما يرجع الى الفعل وهو شأن المخلوق فهو
طرف الحدث رزاق لفظ مبالغة اي يرزق الله تعالى لمن كان
له روح والرزق ما ينتفع به سواء كان حلالا او حراما لقوله
تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها رب بلا شريك له
في الملك والربانية ولا ضد اي لا نظير له ولا كفوء له وقال
الضد ما ليس له مثل ولكن يكون له عكس مخالف كالبياض
فانه ضد السواد ولا ند اي لا نظير له ولا مثل له وبيانه

قوله والحال هو صفات واسطة بين الوجود والعدم ... شروري

اي انه لا يكون له رب بنده

قوله تعا ليس كمثله شيء وهو السميع البصير والكاف في كمثله
زيادة تقديره ليس شيء مثله اي لا يماثله شيء من الكائنات
مسئلة اذا قيل لك وكيف تؤمن بالملائكة اصناف من
احوالهم وصورتهم ولكن ان الملائكة ذو اجنحة مثنى وثلاث
ورباع كقوله تعا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع ومنهم
اي من بعض الملائكة يخرجون اصناف بعضهم حملة العرش
وهم يخرجون من اسرافيل عليه السلام ويخرجون منه ايضا
كراما كاتبين ومقربون ومنهم اي بعض الملائكة حافون اي
يدورون من حول العرش ومنهم اي بعض الملائكة يخرجون
من جبرائيل عليه السلام وهم روحانيون ومنهم اي بعض الملائكة
يخرجون من ميكائيل عليه السلام وهم كروبيون ومنهم اي بعض
الملائكة سفرة اي مرسل اي يعني جبرائيل وهو ملك من اعظم
الملائكة المقربين وهو ملك النار وامير الوحي الى رسوله تعا
صلى الله عليه وسلم وميكائيل وهو ملك عظيم مقرب به تعا وهو
ملك المياه اي اجار الامطار وعصر الماء وما يتعلق به واسرافيل
وهو ملك عظيم مقرب به تعا وهو ملك الصور بان ينفخ فيه
وعزرائيل وهو ملك عظيم مقرب به تعا وهو ملك الموت
بان

بان يقبض ارواح الخلائق عليهم السلام ومنهم اي بعض الملائكة
حفظة للخلق من الانس والجن وغيرهما ومنهم اي بعض الملائكة
كتبة اعمال العباد من الخير والشر وغير ذلك المذكور كلهم
مخلوقون اي موجودون الان من العدم الى الوجود عبيد
الله اي كل من الملائكة عبد من عبد الله تعا لا يوصفون بذكورة
اي رجل ولا يوصفون بانوثة اي امرأة وليس لهم شهوة
من شهوة المباح او المعصية والشهوة ارادة النفس وطلب
النفس واكثر طلبها يكون فيما لا ينبغي من حرام ومباح لكثرة
الدنيا وزخرافها ولذاتها ولا نفس فلانه لو كان للملائكة
نفس لكانت فيهم طبعة البشر من طرف الطاعة والمعصية
لان النفس ثلاثة مراتب امارة ولوامة ومطمئنة فان
وجدت امارة ولوامة حفت المطمئنة لانهما يجدبان عليه
الى السوء من المكروه والحرام والمطمئنة هي التي اطمانت مع
الله تعا وظهرت في حلال طرفي الامارة واللوامة فلا يكون
لهم نفس بل مطبوع في التوحيد والطاعة واعلم ان الملائكة
خلقوا من حيث الكنه عقلاء ومن حيث التوحيد والطاعة
والعمل مجبورا وحقيقة العمل من هذه لا خارج لها هي حقيقة

أي عدم انفصالهم عنها

الايمان لان الايمان والعمل عند الملائكة شيء واحد بخلاف
ما للناس من الايمان والعمل ولا اب اي زوج الام التي ولدتهم
من خلقية مائه ولا ام اي زوجة الاب الذي يلدهم من
خلقية مائها فلا يشربون الشراب من مائع بل يشربون
الكلمة الطيبة وهي لا اله الا الله ولا ياكلون الطعام من ثمار
وحبوب بل ياكلون كلمة التسبيح هي سبحان الله ولا يعصون الله
تعالى منهم ما امرهم في الماضي ويفعلون ما يؤمرون في المستقبل
ومحبتهم والحب رقة القلب وميله وتلذة القلب بنظر المحبوب
شرط الايمان فيلزم من عدم الحب عدم الايمان ولا يلزم من
وجوده وجود ولا عدم لذاته وبغضهم البغض هي ضد الحب
كفر من مبطل الاسلام الشرعي مسئلة اذا قيل لك وكيف
تؤمن بالكتب السماوية فالجواب ان الله تعالى انزل كتابا من
الايات والكلمة فيهما الحروف والاصوات والبداية والنهاية
وكل منهما عبارة عن كلام الله تعالى القائم بذاته تعالى التي
ليس له جنس من جنس المذكورات واما العبارة فمخلوق
ومحدث من العدم الى الوجود لانها عرض متغير فلا لذاتها
عليه لا يطلق بها مخلوق ومحدث وبدعوا من المتكلمين

القائل

٥

القائل والله خلقكم وما تعملون ثم قال اللفظي بالقرآن
مخلوق ومحدث لان ما يدل عليه قام مقامه فالدليل قام
مقام المدلول وحقيقة الدلالة ما يتوقف على الاخر وهذه
الدلالة على كلامه تعالى ينزل على انبيائه وهم انسان ذكر
حر اوحي اليه الشرع من بني ادم دون جن ولا ملك ولا انثى
ولا رقيق ولا من لا يكون له وحي جلي وخفي وهي اي الكتاب
الدلالة عليه من الايات والكلمة فيهما الحروف والاصوات
والبداية والنهاية منزلة بفتح الميم غير مخلوق اي الكتاب
قام مقام غير المخلوق والغيرية قديمة والقديمة غير
تناقض المذكورة في الواحلة الثمانية في المنطق ومن شك
فيها الشك يتردد في الامرين على الاستواء من غير الراجح و
المرجوح من اية او كلمة منها فقد كفر اي فتحقيق الكفر
من مبطل الاسلام مسئلة اذا قيل لك وكم كانوا كتابا
ما ذكرناه في العبارة من دلالة كلامه تعالى انزل الله تعالى على
انبيائه المذكورين فالجواب مائة واربع كتب وبيانه جملة
مقسومية هي في قوله تعالى وانزل الله تعالى منها اي من مائة
واربع كتب عشر كتب على ادم اي ابي البشر عليه السلام وانزل

اي حسنو

الله تعالى منها خمسين كتابا على ابن ادم شيث عليه السلام وانزل
الله تعالى منها ثلثين كتابا على ادريس عليه السلام وانزل
الله تعالى منها عشر كتب على ابراهيم عليه السلام والجملة من جملة
عدد المصحف مائة وبعدها اربعة وهي مذكورة في قوله
وانزل الله تعالى الانجيل على عيسى عليه السلام واحد وانزل
الله تعالى التورية على موسى عليه السلام ثان وانزل الله تعالى
الزبور على داود عليه السلام ثالث وانزل الله تعالى القرآن
على محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم رابع املوا في النكتة بقوله
مائة واربع كتب الم يكن ذلك العدد من عدد الكتب والكتب
المنزلة كلام الله تعالى والكلام صفة قائمة بذاته كسائر الصفات
لم يكن له ابتداء وانتهاء قلت المعبرة له محيط بالعبارة المختلفة
وهذه العبارة بالنسبة الى الشان والكنه مخلوق ومحدث و
بالنسبة الى الدلالة عليه محجوب ومغروق في حكم الحاجب والمغروق
ليس في الحاجب والمغروق حلول فيها كمثل النار تكتب في القرطاس
فلا يكون فيه لكن يذكر نكتة النار فيه نارا وقيس على هذا
مسئلة اذا قيل لك وكيف تؤمن بالانبياء فالجواب ان يعتقد
ان اول الانبياء ادم عليه السلام فلا نبي قبله واخرهم اي الانبياء

محمد

محمد صلوات الله عليهم اجمعين فلا نبي بعده الى يوم القيمة
ونزول عيسى عليه السلام من السماء الرابعة يوم القرب من يوم
القيمة ويميت الدجال لعنة الله الى الدنيا ليس ذلك انه نبي
اخر الزمان لا ينسخ شريعة محمد مي م لكنه نبي من امة محمد
صلى الله عليه وسلم ويتابعه لان شريعته منسوخة مقلدة
عن شريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكلهم من الانبياء
كانوا مخبرين عن الله تعالى ناصحين لامتهم صادقين في الخبر و
المطابقين للواقع فيه فيستحيل عليهم كذب فيه مبلغين فيما
امروا بتبليغه امرين بالصلاح والاصلاح ناهين عن السوء و
الفحشاء والقبيحات فيستحيل عليهم كتمان ما امروا بالتبليغ من
الامر والنهي عنه من الحرام والمكروه عنه وهم امناء الله تعالى
في سره وحيه فيستحيل عليهم خيانة شيء مما امروا بالتبليغ الى الخلق به
معصومون من الزلل بعد النبوة التي تجب ان يعتقدها
فيجوز لهم قبلها سهوا لا عمدا والكبائر مطلقا اي لا يجوز لهم
الكبائر قبل النبوة وبعدها عمدا او سهوا والعصمة ملك
نفيسة او صفة نفيسة فلا تكون بغير النبي والملائكة ومحبتهم
شرط الايمان فيلزم من عدمه العدم ولا يلزم من وجوده

الوجود ولاعدم لذاته وبغضهم وعدوهم وحسدهم من
الاولين والاخرين كفر مما يبطل به الاسلام مسئلة اذا قيل
لك وكم كانوا اي الانبياء من اصحاب الشرائع فالشرعي خطاب
الله تعالى المتعلق بافعال المكلفين بالطلب والاباحة والوضع
لهما كما ذكرنا في المطولات فالجواب ان الانبياء من اصحاب الشرائع
ستة احدها ادم عليه السلام وثانيها نوح عليه السلام وثالثها
ابراهيم عليه السلام ورابعها موسى عليه السلام وخامسها عيسى
عليه السلام وسادسها محمد صلوة الله عليهم اجمعين فالشريعة
هنا هي ما اوحي الى نبي اولى العزم فان الشريعة نوعان
نوع ما اوحي الى نبي فقط ونوع هي ما اوحي الى النبي المرسل
والفرق بين شريعة النبي فقط وبين شريعة ما اوحي الى
النبي المرسل كما سنذكر في موضعه ان شاء الله تعالى وكل شريعة
منسوخة بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم بحكم الله وارادته
فلا يجوز استعمال حكم شريعة منسوخة ويجب علينا اكرام ما كان
من الكتب من غير القرآن واعزازها واجب وان حقرها كفر
لانها جنس من جنس القرآن في انها كلام الله تعالى ومن حقر كلام
الله فهو كفر مسئلة اذا قيل لك وكم كانوا من الانبياء فالجواب

ان

ان الانبياء من عدد التبعيض لا من عدد التكميل والتتميم مائة
الف واربعة وعشرون الف نبي وفي رواية اخرى مائتا الف
واربعة وعشرون الف نبي والتكميل فيه لم يكن فيه نص من
الكتاب والحديث بل التبعيض مسئلة اذا قيل لك وكم كانوا
من الانبياء المرسلين من جزء الكلية من مائة الف واربعة
وعشرون الف نبي فالجواب ان الانبياء المرسلين من جزء
الكلية من عدد التبعيض ثلث مائة وثلاثة عشر مرسلا و
الفرق بين النبي والرسل ان النبي انسان ذكر حر اوحي اليه
الشرع ولم يؤمر بالتبليغ وان امر به فرسل فظهر بهذا القول
ان الشريعة على ضربين الاول شريعة مأمور بالتبليغ فهو
للرسول والثاني شريعة غير مأمور بالتبليغ فهو للانبياء فقط
فقولنا انسان ذكر حر اوحي اليه الشرع جنس يشمل الرسل
والانبياء فقولنا وان امر بالتبليغ فصل اخرج به الانبياء
وبقي به الرسل لان الانبياء اوحي اليه بشرع ولم يؤمروا بتبليغه
لكن بعثوا بتلك الكتاب لتلك الرسل وبتلك الشريعة لهؤلاء
عليهم السلام مسئلة اذا قيل لك اسماؤهم وعددهم التبعضية
والتكملية علينا شرط الايمان ام لا فالجواب ان العلم بالاسماء

والعدد من قوله اسمائهم وعددهم ليس بذلك عندنا
شرط الايمان فلا يلزم من عدم العلم عدم الايمان بالانبياء
والرسل لان العلم باسمائهم وعددهم بالكل محال لان البعض
قصص والبعض لم نقصص كيف يعلم مما لا يخبر فلا يؤمن بذكر
العدد من ان يدخل فيهم من ليس منهم ويخرج عنهم من هو
فيهم كقوله تعالى ومنهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص
عليك فمن نجد نصا امن ومن لم نجد فيه فلا ولم نقر عليه نصا
وان كان العلم باسمائهم وعددهم ليس بشرط الايمان بالتعظية
فاولى بالتكلية مسئلة الرد اذا قيل لك وكيف تؤمن باليوم
الاخر وهو يوم القيمة لانه اخر ايام الدنيا والقيمة من الموت
الى قيام الحشر لان الموت قام مقامه من حيث ينظر الى الجنة
والنار والثواب والعقاب والملائكة فالميت في علام القبر و
يجد قالبه وفي الحشر يجد قالبه وفي الجنة والنار يجد قالبه كما كان
قبل الموت يجد قالبه في الدنيا نوما ويقظة ويخطر ببالي ان هذا
القوالب كلها متحدة معنا وان كانت متغايرة صورة كما ان
النائم في المشرق يرى ذاته في المغرب ولا شك ان قالب اليقظة
غير النوم صورة لكنهما متحدان معنا وهذا ما يجد في قالب

النوم

النوم من مقابلة خوفا وسرورا يظهر بعينه في قالب اليقظة
ولهذا السر وجب الغسل على قالب اليقظة بالجنابة الكائنات
في قالب النوم فقس الموت على النوم لاشارة قوله صلى الله
عليه وسلم النوم اخ الموت اي مشاكلة ومناسبة له ولهذا
كملات قدرة القادر الحكيم لا يدركه العقل كيفيته ولا يحيطه
العلم ماهيته فنعلم ان الميت لا يدرى ان قالبه منفك عنه
رميم في التراب صورة واما عندنا فالقالب الدنياوية
رميم في التراب صورة وبينهما تعلق معنوي فظهر ان
الروح مع قالبه في راحة القبر وعذابه كما في الدنيا فلا
اشكال ولا محال في قدرة الله تعالى شيء فالجواب ان الايمان
باليوم الاخر ان يعتقد بانه تعالى ينسخ بناء بالفلق من فلق
الدنيا من قلع الجبال الى الهواء والبحر الى العليا وغير ذلك
ان الله تعالى يميت الخلائق كلهم من الجن والانس والملائكة
والشياطين والبهيمة الا من كان في الجنة كالحور والولدان
والطير والثمار والحبوب والشجر والنهار والسرير والقصور
وغير ذلك والنار كالحية والعقارب والسلاسل والاغلال
والزقوم والحميم وغير ذلك ثم يحييهم الله تعالى من الخلائق

كما كانوا في الدنيا بان يعاد باجسادهم وان يبعث بهم على من
في القبر وان ياتي اليهم نارا من نار جهنم ويقومون في فضاء
من المحشر كما في قوله تعالى ويحشرهم ويحاسبهم ذنوب الخلائق
حسابا يسيرا او ثقيلا ويحكم بينهم بان يقتص عبدا من عباده
يقتله في الدنيا بغير حق الشرع حتى يقتص شاة لم تكن لها قرن
لشاة لها قرن بالعدل اي استيلاء ملكه فليس في ان يحاسبهم
الله تعالى ويحكم بينهم جائرا او ظالما لان حقيقة الظلمة والجور
استيلاء على غير ملكه لطريق العدو والغلبة على غير وضعه
والشيء من الممكنات دنيا واخرى ملكه فالظالم والجائر على الله
تعالى محال فمن كان من الملائكة والجن والانس فانهم يتلاشون
اي يهلكون يعني يميتون كما مر فمن كان منهم فاسقا لم يبق
اي المؤمنون الفاسقون فيموتون قبل التوبة من تركيب
العصيان والذنوب في النار بعد الحساب تخفيفا كان او تغليظا
لان المؤمنين الفاسقين بتركيب المعصية والذنب اذا ماتوا قبل
التوبة فانهم كانوا في مشية الله تعالى وارادته فان شاء يغفر لهم
وان شاء يعذبهم بحساب ذنوبهم وبعد الحساب يدخلون الجنة
ببركة الايمان منهم واما المؤمنون من طرفي اصل الصلحاء والفساق

بعد

بعد الحساب والحكم في الجنة خالدون اي تابيدا فلا يخرجون منها
ابدا كما في الكافرين في النار واما الكافرون من طرفي الاصلي
والمرتد من المنافق والظالم والمطلقية في النار خالدون
فلا يخرجون فيها ابدا والدليل على طرفي المؤمنين في الجنة والكافرين
في النار قوله تعالى ولهم فيها ازواج مطهرة وهم فيها خالدون
اي ماكثون في الجنة ابدا لا يفنون ولا يخرجون منها والدليل
على طرفي الكافرين في النار قوله تعالى والذين كفروا وكذبوا
باياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون اي ماكثون ابدا
لا يفنون ولا يخرجون منها ولا يفنيان الجنة والنار ولا يفنى
اهلهما هما جزيان في الاخرة للمطيع والعاصي فان الجنة للمطيع
والنار للعاصي والكافر والاهل من اهلهما تقدم ذكرهما
واما الجنة ففي السماء واما النار ففي الاشهر من معتمد الاقوال
الوقف فيه لكنهما مخلوقتان موجودتان الان ومن شك
في شيء من هذه الاشياء المذكورة من كيفية القيمة فقد كفر
اي فتحقيق بطلان الاسلام الشرعي لان الشك غير جازم
في ان يعتقد القيمة في قلبه مسئلة اذا قيل له وكيف تؤمن
بالقدر والقدر ما قدره الله تعالى في الازل خيره والخير ما يحسنه

الشرع وشره والشر ما يقبحه الشرع قالت المعتزلة الخير ما
يحسنه العقل لا الشرع والشر ما يقبحه العقل دون الشرع و
يتوقف الشرع بالعقل ولا يتوقف العقل بالشرع وان وفقه
الشرع في الوجهين الخير والشر طلبت بما يحسنه الشرع وجنبت
بما يقبحه الشرع وان لم يفقه الشرع بما يحسنه ويقبحه لم نطلب
ولم نجنب وهذا القول يزول عن عزيزة العقلاء وغمس
في بحر الاغماء والاغياء من الله تعالى والقدر من الخير والشر
والايمان والكفر والطاعة والعصيان من افعال العباد و
اموله واقواله مما يجري في العالم حاصل بتقديره الله تعالى و
قضائه في الازل ومشيته وارادته فيه وقدرته فيه في تخليقه
معهما في الان من الخارج للاوقات من وقت وجودهما فلا يحصر
عندنا المقلد وربما يتقدير فالجواب ان يعتقد ان الله تعالى
خلق الاجرام كلها من العالم وعوارضها على النطق والصمت
وغيرهما وان الله تعالى خلق الخلائق مما ذكر في الصدر من الحيوان
الناطق كلهم وارشدهم الى الهدى واضلهم من الهدى الى البدع
الفاسد والهدى طريق مستقيم الى الله تعالى وهو قرآن مجيد
والحديث الكريم من حديث نبينا محمد صلعم والتوار وهو فعل الغير

في حضر

في حضرة النبي صلى الله عليه وسلم ويرضى به وامرهم بمرعات الصلاح
والاصلح وغيرهما ونهى الله تعالى عن فعل السوء والشر والقبيح
للعبد وخلق اللوح المحفوظ والقلم له وموضعهما تحت العرش
والله اعلم وامرهما الله تعالى جل وعز اي اللوح والقلم ان يكتبا
فتحرك القلم بنفسه مجازا باعتبار الكسب والعادة وبارادته تعالى
حقيقة ويعتبر بان تحريكه موجودة يتعلق بها القدرة والارادة
اعمال العباد الحسنة والقبيحة فالطاعة له تعالى بقضاء الله تعالى
وقدرته في الازل وهو عبارة عن زمان ماضي ما لا ابتداء له و
ارادته وقدرته وبهذه القضاء جنس يشتمل الشر والخير
وامره ورضائه ورحمته وحبه وهذا يتصور بعطف هذه
القضية فصل اخرج به الشر وبقي الخير والعصيان له تعالى
بقضاء الله تعالى وقدرته في الازل كما ذكرناه في التعبرية وقدرته
وارادته وبالعطف من القضية ايضا جنس يشتملها ولكن ليس
بامره ولا برضائه لكن ببغضه وغضبه وهلاكه وبعطفه في
القضية فصل اخرج به الخير وبقي الشر وهم يثابون في الاخرة
لان الثواب جزاء العمل الصلاح والاصلح بالمراعات على الخير
مما ذكرناه من حده وحقيقته ويعاقبون فيها لان

العقاب جزاء السوء والقبيح بعد ام المراعات على الشر وكذلك
اي الثواب على الخير والعقاب على الشر بوعده تعالى بالجنة فيقال
من كان له حسنة فله الجنة ووعيده تعالى بالنار فيقال من كان
له سيئة كان له عقاب فرغ وقد وقع الفراغ من ذكر عقيدة
التي تعلق بها قلب كل مكلف والان وانه قال المصنف في تاليفه
مسئلة اذا قيل لك الايمان في اللغة التصديق بطريق الاطلاق
وفي الشرع عبارة عن التصديق والاقرار بما جاء به الرسول
صلى الله عليه وسلم والتصديق فيها ادراك ماهية الشيء المطلق
ويحكم عليها اما بالنفي او بالاثبات واما بالنفي نحو زيد ليس
بكاتب والاثبات نحو زيد كاتب والتصديق فيه هو ادراك
الماهية الشيء الخاص بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم مع ان يحكم عليها
بالاثبات كقوله صلى الله عليه وسلم الصلوة الخمس واجبة وبالنفي بان الوتر
ليس بواجب ايتجزى قال في الصحاح الجزء عبارة عن قطع الشيء
عن الكلية ام لا يتجزى فالجواب الايمان لا يتجزى اي لا يقبل
التقسيم لانه اي الايمان نور في القلب من قلوب المؤمنين
والعقل لان العقل يدرك الايمان فلا يجب على من تركه العقل
بجنون الايمان والروح لان الروح والجسد كشيء واحد فيما يؤلم

ويتلذذ

ويتلذذ به من العقاب والثواب والجسد من بني ادم عليه السلام
لان الايمان هنا ايمان مقبول من ايمان المؤمنين وايمان معصوم
من ايمان الانبياء صلوة الله عليهم اجمعين اذ هو اي الايمان هداية
من الله تعالى عليه والهداية ارشاد العبد الى ما له او ما عليه من
طريق القربات فمن انكر شيئا منها اي من الهداية فقد كفر لا ريب
فيها لانها يبطل اسلامه وصح ارتداده مسئلة اذا قيل لك
ما المراد بالايمان المذكور فالجواب ان الايمان عبارة عن التوحيد
يعني ان الايمان عند المتكلمين كالتوحيد والتوحيد عندهم
ان يعتقد بان الله تعالى واحد وينتج من قولنا ما مر ان الايمان
التصديق والاقرار بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم وفي
تصديقه حكم من النفي والاثبات فينتج من قولنا بذلك كلمة
الطيبة التي هي كلمة التوحيد من لا اله الا الله لان فيها نفي واثبات
ثابتين جازمين مسئلة اذا قيل لك الصلوة لغة الدعاء
وشرعا الفعل البداية بالتكبير والنهاية بالسلام بشروط مذكورة
في الفقه في بابها والصوم وهي لغة الامساك وشرعا الامساك
عن المفطرات في كل يوم كما ورد فيه والزكوة وهي لغة النماء
وشرعا ايتاء الشيء من جزء الكلية من العددية والكنهية

بنصاب المعروف في الوقت المقيدة له او المطلق بشرط ما يقال
في المواضع والحج وحب الملائكة والكتب السماوية المتقدمة ذكرها
وحب الرسل تقدم تعريفهم وحب القدر خيره وشره من الله
تعالى وغير ذلك مما يذكره من الامر بالخير والنهي عن الشر واتباع
سنة النبي صلى الله عليه وسلم ايكون الشيء المذكور الذي هو من الايمان الذي
هو فعل القلوب ما شرط به الاقرار به ام لا اي غير الايمان
فالجواب كل ما يقع بالظاهر غير حقيقة وخارجة عنها لان الايمان
هو عبارة عن التوحيد كما ذكرنا لان ما يقال في بداية القضية
قبل شخص من التالي افعال ظاهرية في امر المكلف وما سوى ذلك
من التوحيد شرط من شرائط الايمان فيلزم من عدمه العدم
ولا يلزم من وجوده وجود الايمان ولا عدم لذاته مسئلة
اذا قيل لك الايمان المذكور بصفة الطهارة كما يخلى من حدث
الاصغر والاكبر ام لا فالجواب الايمان مثل صفة تنفى عن الاصغر
والاكبر وهي بصفة الطهارة فصح كل العبادة به والكفر بصفة
الحدث كما كان له من الاصغر والاكبر فيبطل كل العبادة به لان
الكفر لا يستحق العبودية وينقض به اي بالكفر جميع الاعضاء و
الجوارح اي العمل مسئلة اذا قيل لك الايمان المذكور مخلوق

اي موجود

اي موجود الان من العدم الى الوجود ومن الوجود الى العدم
او غير مخلوق اي قديمة بالعكس فالجواب الايمان لفظ ما فيه
ابهام يشتمل طرفي القديم والحديث وبيان ذلك انظر واكيف
يقول المؤلف به باعتبارين مقيدة بالهداية ومقيدة بشيء
من التصديق والاقرار ولم يقل بقدمه وحدوثه وقوله
بقدمه مقيدة بالهداية وقوله بحدوثه مقيدة بالتصديق
والاقرار والايمان هداية من الله تعالى وفي هذه القضية لا
يقول بقدمه ولا بحدوثه والتصديق بالقلب والاقرار
باللسان والعمل بالاركان فايضا وفي هذه القضية في العطف
لا يقول لهما بقديم ولا بحدوث ثم اخرج به المؤلف المقيدة
له في البيان بقوله فالهداية غير مخلوق لانه صنع الرب
وهو اي صنع وحقيقة الهداية قديم لا شك في ان الهداية
قديم لان في هذه القضية زوال الاشكال والابهام كما في زوال
الاشكال والابهام في حدوث التصديق والاقرار في قوله و
التصديق والاقرار من فعل العبد وهو مخلوق من العدم
الى الوجود فالقضاء من القضيتين وجه مخصوص اما القضية
الاول فمخصوصة بالقديم واما الثانية فهي مخصوصة بالحدث

والنكتة من الايمان شامل من طرفيهما وشاكل وباهم وبيان
ذلك نقل من ابى شكور السالم رحمة الله عليه انه جاء عليه رجل
فقال الايمان مخلوق اوغير مخلوق وقال ما تسئلنى فقال
التصديق والاقرار فقال هما محدثان ثم جاء عليه الرجل الاخرى
فقال له الايمان مخلوق اوغير مخلوق فقال اى شيئ هو
فيما تسئلنى عنه فقل لا اله الا الله فقال هو قديم وكل
ماجاء من القديم يكون قديما كصفات البارى سبحانه و
تعالى وافعاله وكل ماجاء من المحدث كصفات العبد من
الصفة الثبوتية والانفعالية يكون محدثا فيستحيل
قيام الصفة المحدث بذات القديم وصفة القديم
بذات المحدث ويستحيل ان يصير العبد ربا والرب
عبدا وان يوجد احدهما الى الاخر بالنسبة الى الكنه
كقوله تعالى والله خلقكم وما تعملون ولقوله عليه
السلام خلق الايمان وحفه بالسخاوة وخلق الكفر
وحفه بالبخل ونختم الكتاب بصلوة النبى صلى الله عليه
وسلم واكمال التحية والسلام اللهم انى اسئلك سلامة
فى الدين وعافية فى الجسد وزيادة فى العلم وجزيلا فى الاخرة
بسبب بركة اسمائك الكريم وعلى اله واصحابه اجمعين
امين ثم يا رب العالمين تمت هذا
الكتاب المسمى بالشرح السمرقندى
المسمى ببهجة العلوم
والله اعلم
بالصواب
ع